

وفي ١٤ يناير من سنة ١٩٢٧ بلغت كلماتها ٤٥ كلمة
وفي ١٥ يولييه من ١٩٢٧ بدأت تخشى الكلاب إذا نبحتها
وفي ١٤ نوفمبر من ١٩٢٩ ماتت وعمرها نحو ١٧ سنة

* * *

ولنا في حياة هذه الفتاة الهندية المخطوفة عبرة ، بل طائفة من
العبر... .

العبرة الأولى : إن السلوك يستقر في السنوات الأولى من الطفولة ،
ربما كانت السنوات الأربع أو الخمس أو الست . وإنما بعد ذلك يشق
علينا الى ما يقارب الاستحالة أن نغير هذا السلوك . ونعني بالسلوك
الاستجابات العاطفية التي ينشأ عنها تصرفنا
والعبرة الثانية : إن ما نسميه طبيعة وغيرة ، إنما هو في أحوال
كثيرة تعليم وقدوة . حتى المشي ، ننسأه إذا عشنا مع ذئبة . بل يذكر
المؤلف إن هذه الفتاة ، عندما قبض عليها ، كانت قد برعت في المشي
على أربع ، حتى كانت تسبق المطاردين لها من البشر
والعبرة الثالثة : إن أسلوبنا الذي نتخذه في المشي ، والخوف والأكل
والشرب والغضب .. كل هذا مكتسب بالوسط ، وليس وراثياً
والعبرة الرابعة ، وهذا هو الذي قصدنا إليه من هذا الفصل ، إن
اللغة هي التي تعين لنا السلوك والتصرف البشريين . فأن هذه الفتاة
قبض عليها وهي في الثامنة ، فأحتاجت الى سنتين كي تقول « ما »